

سيرة الحبيب 57 - شجاعة لا مثيل لها ، رسول الله ﷺ مُقدما

يواجه جيشا - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

ذكرنا فيما مضى ان ما لک بن عوف النصري كان قد سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين حنين كما ذكرنا واد اجوف له شعاب وله مضائق فهياً مالك بن عوف اصحابه وجعلهم في مضائق حنين وفي جوانبه واوعز اليهم ان يحملوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:35](#)

واصحابه حملة واحدة واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى دخلوا حنين استقبلهم من هوازن شيء ما رأوا مثله سودا وكثرة وحملة هوازن ومن معها عليهم حملة واحدة - [00:01:00](#)

انكشف اكثر المسلمين منهزمين لا يلون على شيء. روى احمد في مسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال لما استقبلنا وادي حنين قال جابر انحدرنا في وادي من اودية تهامة اجوف حطوط. الاجوف الواسع. والحطوط الشديد النزول - [00:01:18](#)
قال انما ننحدر فيه انحدارا لانه حطوط قال وفي عمایة الصبح. عمایة الصبح هذا بقية ظلمة الليل مع بداية آذن ضوء النهار فالابصار في مثل هذا الزمن لا يكون جيدا - [00:01:38](#)

قال وفي عمایة الصبح وقد كان القوم كمنوا لنا في شعابه واجنابه ومضايقه قال قد كانوا قد جمعوا وتهيؤوا واعدوا. قال جابر فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد - [00:01:54](#)

شدت علينا شدة رجل واحد. وكان خالد بن الوليد رضي الله عنه في عالخيل خيل سليمة كانت خيل سليم في اول الجيش وكان خالد ابن الوليد آآ عليها امره النبي صلى الله عليه وسلم عليها فاصيب خالد رضي الله عنه فسقط وانكشفت خيل - [00:02:14](#)
سليم هارية وتبعه اهل مكة الطلقاء. روى مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال وعلى مجنبة خيرنا خالد بن الوليد المجنبة هي الكتبية من الخيل التي تأخذ جانب الطريق الأيمن هما مجنبتان ميمونة وميسرة - [00:02:34](#)

قال فجعلت خيلنا تلوى خلف ظهورنا فلم تثبت اي انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن نعلم من الناس. طبعا في هذا التصريح ان الانكشاف انما جاء اولا لا من جهة اكبر اكابر الصحابة وافاضلهم. لأن آآ كانت بنو سليم اولا - [00:02:53](#)

قال ففروا لا فرت الخيل كشفت وفر الاعراب والطلقاء وفر ايضا حدثاء الاسنان المستعجلون الذين لم معهم كبير سلاح ولم يكونوا تأهبا للامر اهبته. رواه مسلم ان رجلا قال للبراء ابن عازب رضي الله عنه افترتم يوم حنين؟ قال لا والله - [00:03:13](#)

ما ولی رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن خرج شبان اصحابه. واحفاوهم المستعجلون المتسرعون. قال خرموا آآ حسرا حسرا ليس عليهم سلاح قال حسرا او ليس عليهم كثير سلاح. قال فلقو قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم. جمع هوازن - [00:03:33](#)
وبني نصر فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون. فبدأ الفرار من كل مكان. يعني قال جبريل رضي الله عنه آآ في الحديث في السابق الذي رواه احمد قال وانهزم الناس راجعين فاستمرروا لا يلوى احد منهم على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال - [00:03:59](#)

يا ايها الناس هلموا الي. انا رسول الله انا محمد بن عبد الله قال جابر فلا شيء احتملت الا ابل بعضها بعضا فانطلق الناس الا ان مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً من المهاجرين - 00:04:19

الأنصار واهل بيته غير كثير. ثبت معه صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وباهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبدالمطلب وابنه الفضل ابن عباس وأبو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب ابن عمته صلى الله عليه وسلم وربيعة بن الحارث أخو أبي سفيان هذا وأيمن بن عبيد - 00:04:34

وهو ابن أم ايمن واسامة ابن زيد رضي الله عنه اجمعين فلما رأى أبو سفيان بن حرب هزيمة المسلمين وهو كان قد اعتزل هو وصفوان بن امية وحكيم الحزام ورجال من اهل مكة من مسلمة الفتح وغيرهم ممن لم يحسن اسلامه بعد - 00:04:54

وكانوا وراء تل ينظرون لهن يكون النصر وتكلم رجال منهم بما في انفسهم. روى الطحاوي في شرح مشكل الآثار. وابن وابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهم قال - 00:05:14

لما انهزم الناس يوم حنين جعل أبو سفيان بن حرب يقول لا تنتهي هزيمتهم دون البحر. يعني يشتم البحر هذا البحر احمر وصرخ كندة الحنبل وهو مع أخيه لامه صفوان ابن امية الا بطل السحر اليوم؟ فقال له صفوان اسكت فضل الله - 00:05:31

فوالله لان يردني رجل من قريش احب الي من ان يردني رجل من هوزين. يعني لان يكون رجل من قريش ربا فوقي الرب هنا السيد يملكتني ويسوسني احب الي من ان يكون رجل من هواز آآ كذلك - 00:05:53

ولما رأى مالك بن عوف نصري انهزم المسلمين امام جيوشه جعل يتقدم بفرسه ويرتهز ويقول اقدم محاج انه يوم النكر مثلي على مثلك يحمي ويكر. اذا اضع الصدف يوما والدبر ثم احزأ اللت زمر بعد زمر كتائب - 00:06:11

يكمل فيهن البصر قد اطعم الطعنة تقضي بالسبر واطعن النجلاء تعوي وتهرا لها من الجوف رشاش منهم تفاق تارات وحينما تنفجر يا زيد يا ابن همهم اين تفر؟ قد علم البيض الطويلة الخمر النية في امثالها غير - 00:06:31

اذ تخرج العاصن من تحت الستر ذكرنا انه لما انهزم الناس لا يلوى احد منهم على احد وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط من المهاجرين والأنصار بيته جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي ويقول الي ايها الناس هلموا الي انا رسول الله انا محمد بن عبد - 00:06:51

ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا كما رواه مسلم في الصحيح يا المهاجرين يا للمهاجرين ثم قال صلى الله عليه وسلم يا للان يا للأنصار لكن ما الذي يبلغ صوته صلى الله عليه وسلم في هذا الموج المتلاطم من الناس الذين يموج بعضهم في بعض - 00:07:15

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ آآ عمه العباس وكان ذا صوت جهوري ان ينادي اصحاب بيعة الشجرة لان انهم كانوا بايعوا على الا يفروا كما تقدم لنا الحديث عن ذلك. وهذا اوان الوفاء. روى مسلم في الصحيح عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه - 00:07:35

قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين. فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيهضاء اهداها له فروة ابن نفاسة الجذامي. فلما التقى المسلمين والكافر ولا - 00:07:55

مدربين قال فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار. قال عباس وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها اراده الا تسرع. وأبو سفيان ابن الحارث اخذ برکاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الرکاب الحديدة التي يضع فيها الراكب قدمه - 00:08:15

ابن عمته اخذ بالحديدة عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه العباس اخذ باللجام من لجام البغلة ورسول هما يكfan البغل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدفعها في نحو العدو. وهذه شجاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:35

غاية ما يكون من شجاعة. شجاعة لا نظير لها منتهی الشجاعة. انه صلى الله عليه وسلم في حومة الوغاء. وقد انكشف عنه جيشه. وهو ما ذلك على بغلة. البغال هذه ليست سريعة الجري. ولا تصلح لكر. ولا تصلح لفر وهو مع هذا صلى الله عليه وسلم لا يحاول الفرار

عليها. بل - 00:08:54

يقولها صلى الله عليه وسلم في نحور اعدائه قبل وجوههم وينوه باسمه يقول انا فلان انا محمد انا ابن عبد الله انا انا رسول الله ينوه باسمه صوتوا ليعرفه من لم يكن عرفه. وهذا اعظم من خطر لانه يوفر دواعي اعدائه على قصده لانهم يعلمون انهم ان قتل الرأس - 00:09:14

فقد فسد امر الجيش كله ومع ذلك يصنع رسول الله صلی الله عليه وسلم هذا كله لا يصنعه الا ثقة بالله وتوكلنا عليه وعلما منه بأنه سينصره ويتم ما ارسله به ويظهر دينه على - 00:09:34

الدين كله كما وعد وقال رسول الله صلی الله عليه وسلم اي عباس نادي اصحاب السمرة. وانا قلت لكم انما ناداهم رسول الله صلی الله عليه وسلم باصحاب السمرة ليذكرون عهدهم - 00:09:52

الذي عاهدوه عليه صلی الله عليه وسلم في الحديبية حيث بايعه فيها على الا يفروا ومنهم من بايعه على الموت فهذا او ان اقتضاء الوعد فقال صلی الله عليه وسلم اي عباس نادي اصحاب السمرة فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي هو صوته جهوري - 00:10:04

ثم نادى باعلى صوته اين اصحاب السمرة؟ قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها. عطفتهم عودتهم الفرار الى رسول الله صلی الله عليه وسلم كما تعطف البقرة على اولادها عند سماع حنينها اليها. فقالوا يا ليك يا ليك - 00:10:24
وفي سياقتي بإسحاق بإسناد صحيح انه لما سمعوا نداء العباس جعلوا يقولون يا ليك يا ليك قال فيذهب الرجل ليثنى بغيره البعران والخيول كلها تفر. قال فيذهب الرجل ليثنى بغيره لينوي عنقه فلا يقدر على ذلك. فيأخذ ذراعه فيقذفها في عنقه - 00:10:49
ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بغيره يفر ويختلي سبيله ويرجع هو الى جهة الصوت فيؤمه حتى ينتهي الى رسول الله صلی الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع الى رسول الله صلی الله عليه وسلم منهم مئة. قال فاقتتلوا الكفار فنظر رسول الله صلی الله عليه وسلم وهو على بغلته - 00:11:09

للتطاول عليها الى قتالهم ونظر الى مجلد القوم وهم يجتندون. فقال صلی الله عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس الان اشتدت الحرب. هذا حين استعرت قال ثم اخذ رسول الله صلی الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار. ثم قال - 00:11:30
انهزموا ورب محمد. قال عباس فذهب انتظر اذا القتال على هياته فيما ارى. قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى حدتهم كليلًا وامرهم مدبرا. وروى احمد في مسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يذكر اجتلاد القوم في - 00:11:50
الساعة قال ورجل من هوازن على جمل له احمر في يده راية له سوداء في رأسها رمح طويل له امام الناس وهو اوزن خلفه فاذا ادرك طعن برمجه واذا فاته الناس رفع آراية لمن وراءه. قال فاتبعوه. قال فبين ذلك الرجل - 00:12:10

من هوازن يصنع ما يصنع اذ هوى له علي بن ابي طالب ورجل من الانصار يريدونه قال فاتاه علي من خلفه فضرب عرقاوي الجبل وقع على عجوزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه فذهب نصف ساقه وانعطف الرجل انقلع الرجل آآ - 00:12:32
وحمي الوطيس واستعرت الحرب وشمرت عن ساقها واضطربت لغا على الكافرين بعدما صدمهم المسلمون لما سمعوا نداء العباس ابن عبد المطلب ورسول الله صلی الله عليه وسلم يدعوه ربها. روى احمد وابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه قال كان من دعاء - 00:12:52

النبي صلی الله عليه وسلم يوم حنين اللهم ان تشاء الا تعبد بعد اليوم. يعني صلی الله عليه وسلم اللهم ان تشاء الا تعبد بعد اليوم للكفارة الغلبة على المسلمين. ثم لم يزل المسلمون يعودون الى رسول الله صلی الله عليه وسلم ويرجعون من فرارهم ويستسلون في القتال حتى اظهروهم - 00:13:15

ربنا سبحانه على عدوهم قال جابر رضي الله عنه في الحديث الذي تقدم لذكروا لكم رواه احمد قال فوالله ما رجعت راجعة من هزيمتهم حتى وجدوا الاسرى مكتفين عند رسول الله صلی الله عليه وسلم. وغنم المسلمون ما كان اخرجه ما لك بن عوف النصري - 00:13:35

من نساء الناس واولادهم واموالهم ليحامي كل وحي عن الذي له هكذا كان يظن. وكان شيئاً كثيراً جداً. وصدق الله رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله ليس بريج حنظلية لما كان جاءه يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هوازين اقبلت على بكرة ابائهم -

00:13:55

بظعنهم ونعمهم وشأهم واجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غداً ان شاء الله وكذلك كان وقد ذكرنا ان خالد بن الوليد رضي الله عنه اصيب في اول المعركة. فلما اظفر ربنا سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بهواز وجعل النبي صلى - 00:14:15

الله سبحانه عن خالد. روى احمد ابن حبان عن عبد الرحمن بن ازهر رضي الله عنه ان خالد بن الوليد خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فكان على خير رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من يدل على رحل خالد بن الوليد - 00:14:37

قال فمشيت بين يديه وانا محتمل اقول من يدل على رحي خالد؟ قال حتى دلنا على رحله فاذا هو قاعد مستند الى اه مؤخر رحله فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى جرحي. قال الزهري الراوي عن عبد الرحمن الاذهري وحسبت انه قال - 00:14:57 فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ام سليم رضي الله عنها ام انس بن مالك وزوج أبي طلحة الانصاري رضي الله عنهم قد خرجت مع زوجها وخرجت معها - 00:15:17

خنجرها وخبركم بنبأها فيما تستقبل ان شاء الله سبحانه وتعالى اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:15:31